

2 شرح السنة للبربهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

قال الامام ابو محمد الحسن بن علي البربهاري رحمه الله تعالى. واعلم رحmk الله ان الدين انما جاء من قبل الله تبارك وتعالى لم يوضع على عقول الرجال وارائهم. وعلمه عند الله وعند رسوله - 00:00:00

فلا تتبع شيئاً بهواك. فتترقب من الدين فتخرج من الاسلام. فانه لا حجة لك قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته سنة واوضحها لاصحابه وهم الجماعة وهم السواد الاعظم والسواد الاعظم الحق واهله. فمن خالف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

في شيء من امر الدين فقد كفر. نعم. هذه الفطرة كلها في مصادر الدين. وقد ذكر ان الاصل في الدين هو ان انه هو الوحي اي ما جاء عن الله تعالى وما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم. وقوله انما جاء من قبل الله - 00:00:50

من قبل الله تبارك وتعالى يعني بذلك الوحي. والوحي يشمل القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير. ثم ذكر المصادر الضالة التي عولت عليها الفرق واهل الاحواء والديانات الباطلة. وهي - 00:01:10

التعویل على عقول الرجال وهذا يشمل اغلب مصادر التلقی عند اهل الاحواء. لأن التعویل على العقول يشمل الفلسفات ومناهج المتكلمين ويشمل ايضا تقديم العقل على النقل كما يشمل تحکیم الاحواء - 00:01:30

كما يشمل ايضا مصادر التلقی عن الاشخاص عن الاشخاص مثل ما يسمیه الصوفية الكشف والذوق اه تلقی عن عن الولي او ما يسمونه الالهام احيانا والكرامات وغير ذلك طبعا الكرامات حق لكنهم يسمون دجل الشياطين كرامات. فكل ذلك راجع الى عموم - 00:01:54

تعویل على عقول الرجال اه ثم حذر بعد ذلك ان ذلك كله جامعه الهوى. فلا تتبع شيئاً بهواك. فتترقب من الدين فتخرج من الاسلام يقصد بذلك ان من استمد الدين من غير الكتاب والسنة فلا شك انه يمرق من الدين يمرق من الملة - 00:02:24

خاصة فيما يتعلق بمن لم يتأنى. المتأول التبس عليه الحق بالباطل. فظن انه اعتمد على مصادر الدين في حين انه جعل عقله او مقرراته التي يدين بها هي الاصل ثم راح يلتمس لها من النصوص - 00:02:46

لكن مع ذلك فان المتأول لا يخرج من الملة الا بعد اقامة الحجة. واستنفاذ او بيان شروط الاقامة الحجة عليه. اما من عدا ذلك من تعمد اخذ الدين عن غير مصادرها الاصلية فلا شك انه ينطبق عليه - 00:03:06

حكم المؤلف وهو الخروج من الاسلام وذكر ان سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بين الدين كله ولم يعد لاحد حجة او دعوة ان الدين يحتاج الى بيان - 00:03:26

او الى تقرير او الى استمداد من غير الكتاب والسنة. ثم اشار الى الجماعة وانهم السواد الاعظم. هذه العبارة لها عدة السواد الاعظم عبارة وردت في بعض الاثار. وان كانت لا تصح في تسميتها او او في اطلاقها - 00:03:40

على عموم المسلمين وانهم هم السواد الاعظم. لا يصح هذا ولم يرد فيه نص صحيح. انما استعمله السلف وقد ورد في بعض الاثار السواد الاعظم هنا من وصفهم المؤلف بقوله الحق اهله. بصرف النظر عن العدد - 00:04:00

والكثرة وان كان مفهوم السواد الاعظم قد يقصد به الاكثرية لكن ومع ذلك فان كثيراً من المفاهيم اللغوية تحدها المفاهيم الشرعية. كثير من المفاهيم اللغوية لابد ان يعني اذا وردت على معنى - 00:04:20

ان يقتصر فيها على المعنى الشرعي. المعنى الشرعي عند السلف للسواد الاعظم هم الاعظم قدرها. وهم السلف ائمة الدين ومن تبعهم

من عامة المسلمين. ذلك ان العامة الذين على الفطرة هم الاكثريه عددا وهم غالبا على الفطرة على - 00:04:36
مذهب ائمه الدين. فربما يطلق على آآ عموم المسلمين بهذا الوجه انه السواد الاعظم ما لم يتلبسوا ببدعة ظاهرة. هذا شيء او امر الامر الآخر انه يطلق على الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعاتهم في قرون الفاضلة السواد الاعظم. من باب - 00:04:56
انهم فعلوا هم الاكثر عددا وهم الاكثر اعتبارا. هم الاكثر اعتبارا لان الاعتبار لهم. فالامامة في تلك العصور الفاضلة انما تدين
ناهل السنة والجماعة لائمة الدين. وعامة المسلمين تبع لهم - 00:05:16

بل وحتى الولاة تابع لهم في الجملة. فمن هنا يكون السواد الاعظم في القرون الثلاثة الفاضلة. هم ائمة السنة ومن تبعهم وهم الاكثر
من المسلمين. لكن بعد كثرة الفرق عددا خاصة في القرون بعد القرون الفاضلة من القرن الرابع وما بعده - 00:05:36
احيانا تسود الفرق. ويكثر عدد اتباعها ويكثر سواتهم. فمن هنا لابد من حصر السواد الاعظم على من كان مذهب السنة والجماعة اي
السواد الاعظم في العصور الفاضلة. فلا بد من حصر السواد الاعظم - 00:05:56

بعد اكثريه الفرق باهل الحق او بالحق واهله وان قلوا. اذا السواد الاعظم لابد من تحديده بمفهوم اصطلاحي شرعي فلا يخضع
للمفهوم اللغوي وهو اعتبار الاكثريه لان الاكثريه لا اعتبار لها انما الاعتبار للحق. واتباع الحق - 00:06:16
واعلم ان الناس لم يبتعدوا ببدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها. فاحذر المحدثات من الامور. فان ان كل محدثة بذلة وكل بذلة
ضلالة والضلالة واهلها في النار. وعلى هذا فان من اسباب البدعة - 00:06:36

ترك السنة يعني الذين وقعوا في البدع قدیما وحديثا نجد ان من اعظم اسباب وقوعهم في البدعة جهلهم بالسنة وتركها عمدأ او
جهلها بغير عبد. فالخوارج مثلا هم اول من اظهر البدع ودعا اليها وقننها. هم اول فرقه - 00:06:56
اظهرت البدع والخوارج اذا تأملنا حالهم وجدنا ان وقوعهم في البدعة سببه الرئيس والاول هو جهل بالسنة. لانهم ما عندهم علم
وغالبا ليس عندهم قدرة على التتفقه في الدين. مداركم - 00:07:19

فيها بساطة وفيها ضعف. ثم انهم لم يتلقوا الدين. لم يتلقوه ومن تلقى منهم شيء من الدين قليل لم يتلقاه على منهج سليم. فهم لا لم
يأخذوا الدين عن الصحابة اي الخوارج الاولئ. ولم يأخذوه عن - 00:07:39

مصادره الاصلية بشكل او باسلوب منهجي علمي صحيح اخذوا العلم على غير قواعده. ثم ان بضاعتهم من العلم قليل جدا بضاعتهم
من النصوص قليلة جدا. ومن هنا ادى بهم هذا الى الجهل. من حيث يشعرون او لا يشعرون - 00:07:59
فلما جهلو ابتدعوا. وهكذا من جاء بعدهم. الرافضة السبئية الشيعة ومن آآ تفرع عنهم ثم ثم الجهمية والمعتزلة الى اخره. ولذلك نجد
ان اهل السنة اوصفو وصفوا رؤوس البدع بانهم جهله - 00:08:19

قالوا بان الجهم جاهل وقالوا ان بان معبد الجهمي عنده شيء من يعني الاستعجال وعدم التثبت في العلم. وقالوا عن آآ غيلان بانه
يجهل وقالوا وهكذا فان رؤوس البدع الذين ابتدعوا البدعة كان من اعظم اسباب وقوع في البدعة انهم - 00:08:39
يجهلوون السنة مع ما هم فيه من جرأة وما هم فيه من استعلاء وغرور وتعالي. فيكون عند الواحد منهم شيء من التهور فيقع في
البدعة لجهله بالسنة ثم من لوازم الواقع في البدعة ما ذكره الشيخ الواقع في المحدثات. فان كل محدثة بذلة وكل بذلة ضلاله -
00:08:59

فادى هذا الى انتشار الضلالات. بين اهل الاهواء ويفظون انهم على الحق. وهذا طريق الى النار نسأل الله ثم في الفقرة التالية سيتكلم
عن نشأة البدع وانها تبدأ اي بذع صغارا نعم - 00:09:21

واحذر صغار المحدثات من الامور. فان صغير البدع يعود حتى يصير كبيرا ذلك كل بذلة احدثت في هذه الامة كان اولها
صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها - 00:09:41

ثم لم يستطع الخروج منها. فعظمت وصارت دينا يدان بها. فخالف الصراط المستقيم خرج من الاسلام. نعم. هذه ايضا حقيقة فائدة
عظيمة جدا ينبغي ان يرعاها طلاب العلم ويعوها جيدا وان يحذروا من ان تتكرر مثلها - 00:10:01
هذه الغلطات التي وقعت من اهل البدع او تساهل فيها بعض المنتسبين للعلم. وهو ان صغار البدع صغار المحدثات. طريق الى الامور

الكبار. هذا اولا. او لا ان صغار المحدثات طريق اذا تسامل فيها - [00:10:28](#)

في العلم اذا تسامل فيها العلم هي طريق الى الواقع في الامور الكبار. هذا الشيء الامر الثاني ان كل الفرق التي ظهرت في التاريخ تبدأ بدعوة بدعها بامور صغار او ببدع محدودة. ثم كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم. تتجارى بهم الاهواء كما يتتجارى الكلب بصاحبه - [00:10:48](#)

يعنى تمضي بهم الاهواء كما يمضي المرض الخطير بصاحبه يأخذه رويدا رويدا حتى يهلكه. وقد يبدأ دون ان يشعر به صاحبه او يشعر به الناس. ثم اذا ظهرت مظاهر المرض ولم تعالج بسرعة وتستدرك فانها تفتكت بالانسان حتى يهلك - [00:11:12](#)

تتجارى بهم الاهواء كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومصداق ذلك واقع في كل الفرق التي الان اصبحت فرق كبار. فرقت الامة وانهكتها ولا تزال - [00:11:33](#)

تفرق وتفارق وتتشعب على الامة الى يومنا هذا الفرق الكبرى او لها الخارج. الخارج مشكلتهم الاولى فقط هي مسألة مرتكب الكبيرة. حينما زعموا ان علي بن ابي طالب طالب رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنهم اجمعين حكموا الرجال وقالوا تحكيم الرجال هذا وقوع في الكبيرة وما وقع في الكبيرة او - [00:11:49](#)

كفر والكفر هذا عندهم مخرج من الملة. او ان من حكم الرجال فقد كفر الى اخره. فجعلوا الكبيرة كفر ثم حكموا على صاحب الكبيرة باحكام الكافر ما كانوا يتكلمون عن هذه المسألة عن غير هذه المسألة اطلاقا - [00:12:16](#)

عقود من السنين وما بدأت بهم يعني الاهواء الاخرى الا ممكنا بعد منتصف القرن الاول الهجري طيلة ما ظهروا تقريبا سنة ستة وثلاثين وسبعة وثلاثين الى ما بعد سنة ستين وهم لا يعرف عنهم اي الخارج انهم تكلموا الا في مسائل - [00:12:37](#)

المحدودات تتعلق بمرتكب الكبيرة. ثم بعد ذلك تصبح معطلة لان لان قولهم بحكم على مرتكب كبير بالكفر ادى بهم الى القول بخلوده في النار وادى بهم الى ان يعتقدوا في المسلمين انهم من المشركين - [00:12:59](#)

والكافر ادى بهم هذا الى انكار الشفاعة ثم ادى بهم هذا الى انكار الرؤيا ثم ادى بهم هذا الى انكار الصفات. ثم اصبحوا الان جهمي ومعتزلة ثم بعد ذلك جاءت القدرة. القدرة جاءت بكلمة واحدة. وهي قولهم ان الامر انف. ان الا قدر والامر انف. يعني لم يقدر الله افعال - [00:13:17](#)

العباد وهي مستأنفة ليس لها سابق تقدير. ثم تجارت بهم الاهواء صارت القدرة مذاهب. وحتى اندمجت القدرة معطلة المعتزلة اندماجا كاما حتى اصبح القرن الثاني لا تعرف القدرة الا انها معتزلة. بدت الجهمية الجهمية فقط بانكار الاستواء او - [00:13:38](#)

الشك في الاستواء بسواء الله على عرشه. ثم تكلموا بعد ذلك في مسألة كلام الله عز وجل. ثم جاء الجاعد وتكلم في ثلاث مسائل الاستواء والخلة والتکلیب فقط جاء بعد الجهم فطم الوادي فاعلن انكار الاسماء - [00:14:03](#)

ثم بعد ذلك لم يقف في الجهمية على مسألة الاسماء. قالوا بالجبر وقالوا الارجاء الغالي الى اخره. وهكذا بقية الفرق الاشاعرة مثلا على سبيل المثال وهم من المعاصرین كانت مشكلتهم الاولى فقط في مسألة كلام الله عز وجل - [00:14:26](#)

فقط الكلام انهم يعني آآ جعلوا الكلام من من لوازم ذات الله عز وجل. وقالوا بان الكلام قديم النوع وليس الا حادث احاديث الاحاد وقالوا بان الكلام هو المعنى النقائي بالنفس - [00:14:45](#)

ولم يزيدوا عن هذا الامر في عهد الاشاعر. ثم تجارت بهم الاهواء حتى اصبحوا في عهد الشهريستاني والجويني والبغدادي والرازي اصبحوا جهمين والان اكثر مذاهب الجهمية موجودة في متكلمة الاشاعرة والماتريدية - [00:15:06](#)

فهكذا تنسحب القاعدة حتى في العصور المتأخرة. كثير من الفرق التي ظهرت الان او الجماعات او الاحزاب او اصحاب الشعارات او غيرهم من الذين صاروا الان اقرب الى الافتراق. كانت بداياتهم عن حسن نية. وفي مسائل معدودة خالفوا فيها اهل العلم. ثم تجارت بهم الاهواء - [00:15:28](#)

حتى قرروا مناهج ووضعوا لنفسهم اصولا ووضعوا لنفسهم شعارات وعصاهم يوالون عليها ويعادون وهكذا. فينبغي لطلاب العلم ان يعوا جيدا هذه المسألة. وان لا يستهينوا بصغر المسائل المخالفات لاهل العلم لا يستهين بها مهما كانت - [00:15:48](#)

اذا اصر اصحابها عليه. اما ان يكون في الناس خلاف او يوجد اختلافات في الامور الخلافية السائنة فهذا لا حرج فيه. لكن المشكلة الاصرار على امر يكون فيه خروج عن المنهج. حتى في المسائل الصغار. فمن خرج عن منهج اهل العلم في وقته فيخشى -

00:16:14

ان يكون بذر بذرة للافتراق وهو لا يشعر. وما اظن ما اظن والله اعلم ان اكثر الذين اسسوا الفرق يظنونها تصل الى هذا المستوى من الفراق عن السنة ما اظنها لكنها - 00:16:34

يعني المسألة خرجت عن حد ما ارادوا نعم انظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من اهل زمانك خاصة. فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسؤال وتنظر هل تكلم به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ او احد من العلماء فان وجدت في - 00:16:51 اثرا عنهم فتمسك به. ولا تجاوزه لشيء ولا تختر عليه شيئا فتسقط في النار نعم هذه الفقرة متعلقة بالثبت في الدين. وهذه ايضا من المسائل التي احوج ما يكون اليها طلاب العلم في هذا - 00:17:18

من الظواهر الملفتة في ايامنا هذه بالذات. قلة ثبتت كثير من طلاب العلم في الامور سواء فيما يتعلق بقضايا الدين. قضايا العلم قضايا الاخبار قضايا الشائعات. قضايا النقل عن الاخرين - 00:17:38

قضايا الحكم على الاشخاص قضايا الحكم على الاشياء وهناك يعني يعني بعض الخصال او السمات التي آآ يستغريها اهل العلم الذين عاشوا او زماننا في او مع اهل العلم وصبروا احوال العلماء. وعايشوهم. يلاحظون في الاونة الاخيرة ظواهر تحتاج الى وقت -

00:18:01

وهي تسرب كثير من طلاب العلم تشرعهم في يعني الاحكام وتسرعهم في الاخبار وتسرعهم في سائر الامور التي تتعلق بالعلم والدين والمواقف بالعلم والدين والمواقف تجاه الاشياء تجاه الامور تجاه الاحداث تجاه الاشخاص - 00:18:29

ولعل مرد ذلك هذا يحتاج الى شيء من التأمل من طلاب العلم. وبينبغي ان تعنوا بهذا الامر. ولعل مرد ذلك الله اعلم ان اغلب طلاب العلم في العصر الحاضر لم يعودوا يتلزموا مناهج العلماء في التقلي - 00:18:57

واغلبهم اخذ العلم عن غير الاصول الصحيحة السليمة اغلب مصادر العلم الان من خلال قراءة الفردية. او من خلال وسائل الاعلام. او من خلال الاشرطة والوسائل او من خلال المجالسة غير المركزة. مجالسة القيل والقال والهدر - 00:19:19

وهذه كلها ما تعطي طالب العلم الشخصية المنضبطة المتزنة والغالب انه يكون عنده شيء من الاستقلالية التي يجعله لا يستفيد من مناهج العلماء العملية التطبيقية في الثبات وعدم التسرب الاستعجال - 00:19:44

والا فما معنى ان تكون هذه الظاهرة ظاهرة الان؟ يعني تشغله بالكثير من المصلحين والعلماء الراسخين وائمة الدين. لانها اصبحت من الامور التي جعلت كثير من العلماء يتحفظ ويتردد في نشر العلم حتى بين طلاب العلم - 00:20:02

احيانا خاصة في القضايا الخطيرة والقضايا الحساسة فمن هنا الثبات في الدين امر ضروري ولذلك قال آآ المؤلف كما ترون في هذه الفقرة فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من اهل زمانك خاصة فلا تعجلن. ولا تدخلن - 00:20:20

في شيء منه حتى تسؤال وتنتظر طبعا هذا يتعلق بالثبت في امر الدين. وكذلك يتبعه الثبات في امر الاحكام على الاشياء. الاحكام على الاشخاص. الاحكام كان حتى في الامور الصغيرة - 00:20:39

بالامس اتصل بي احد الشباب في الصباح الباكر فسألني عن خبر لو ثبت فهو مزعج جدا لكن سبحان الله وقع في قلبي طمأنينة. من انها نفحة شيطان. دفعت خبره هو طبعا يسأل يريد ان يثبت من - 00:20:56

خبر مزعج فعلا شرفته ودفعته خبره ثم تعوذت من الشيطان الرجيم ووجدت فعلا ان الامر لا يعود ان يكون نفحة من الشيطان هذا الرجل فيه غيرة وفعلا انا اشكره على ثبته واعتبره نموذج من طالب العلم المثبت اللي ينبغي ان نقتدي به. لكن كيف - 00:21:16

هذا النبأ المزعج كيف ازعجه وجعله يتصل مبكرا؟ يتتأكد فهذا اقول نموذج لما يدور من كثرة الشائعات وتقبل بعض طلاب العلم لها او استعدادهم لها. فلا ينبغي طالب العلم انه يكون مستعجل لا في احكامه. فضلا عن علمه وفتواه ونحو ذلك. نعم. واعلم ان الخروج من

الطريق - 00:21:38

على وجهين. طبعاً هذه الفقرة تتعلق زلة العالم الزلة التي تصدر عن العالم. نعم. واعلم ان الخروج من الطريق على وجهين. اما احدهما فرجل قد زل عن الطريق وهو لا يرد الا الخير. فلا يقتدى بزلته فانه هالك. واخر عائد الحق - 00:22:05

قال فمن كان قبله من المتقين فهو ضال مضل شيطان مريد في هذه الامة حقيق على يعرف ان يحذر الناس منه ويبين للناس قصته. لان لا يقع احد في بدعته فيهلك - 00:22:32

ايضاً هذه مسألة مهمة جداً. الخروج عن طريق الحق والسنة لا يعود ان يكون في الغالب التنظير والاستقراء لا يعود ان يكون على احد هذين الطريقين. اما ان يكون - 00:22:52

الخروج عن السنة والجماعة والوقوع في البدعة. بسبب اجتهاد عالم زل او طالب علم زل يظن ان انه على حق لكنه ليس على حق اراد الخير لكن لم يصبه. فهذا يعبر عنه بزلة العالم او زلة طالب العلم. والعالم لا يتبع في زلته - 00:23:09

ان كانت قد لا تقدح في دينه وذمته ولا تنقص من قدره وعلمه. قد لا تقدح في دينه وذمته ولا تقص من قدره وعلمه لكن لا يتبع في ذنبه وكم من الكبار من الانتماء قدِّيماً وحدِيثاً وقعوا في زلات لكن الله عز وجل - 00:23:34

الحق من ينصره وينفي عن الدين هذه الزلة، فيتضح انها كبوة من عالم. وهذه الكبوة لا يتبع عليها. وهذا كثير. سبق ظرب الامثلة عليه مثل ما حدث من اه يعني - 00:23:54

بعض الذين قالوا بالقدرة او بالقدر مثل ما حدث بعد الذين قالوا بالارجاء ابو حنيفة وشیخه وغيره يعني ائمة كبار يعترف لهم الفضل والسبق والدين والعلم لكنهم في هذه المسألة زلوا عن طريق الحق فهم وقعوا في البدعة فصاروا فتنة - 00:24:14

للآخرين صاروا فتنة ما افتتنت المرجئة بالارجاء الا بسبب انه قال به ابو حنيفة هو شيخ وبعض تلاميذه ولذلك فتن عدد كبير من الفقهاء يعني بل مذهب من مذاهب المذاهب الفقهية الاربعة التي تنسب الى السنة وقع سائر اهلها في البدعة - 00:24:34

الارجاء بسبب ان ابا حنيفة كان على مذهبة وهم الاحناف. قل ان تجدها من الاحناف الا وهو مرجى لانهم فتنوا بجنة العالم. ظنوا انهم مجرد ما يكون امام من ائمة السنة فانه معصوم. هذا غلط. هذا غلط. يوخذ يوزن كلامه - 00:24:55

كلام الله يوزن كلامه بميزان الكتاب والسنة. اما النوع الثاني فهو في الغالب انه يكون من تبييت مبتدع ابتدع بهواه غره الشيطان ابتدع بهواه وهو الواقع من اكثر رؤوس البدع الذين شجعواها بعد ما قامت عليه الحجة. وبعد ما - 00:25:18

الحجۃ لا يصر على الوقوع في الافتراق والبدعة الا معاند للحق خالف من قبله من المتقين الصالحين فهو ضال مضل شيطان مريد. اه شيطان مريد حتى وان التبس بالصالحين سبق ذكر اهل العلم ان اغلب اهل الاهواء يكون ظاهرهم الصلاح والاستقامة - 00:25:45

اغلب الاهل الاهواء الذين اغترت بهم يعني غوغاء الاتباع اغلبهم ظاهرهم الصلاح والاستقامة. فمنه لا ينبغي ان يكون الصلاح الظاهر هو الدليل على الحق. بل دليل الحق كتاب اتباع الكتاب والسنة. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه

اجمعين - 00:26:12

00:26:32 -